

## محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | ابن رشد 2

محمد موسى الشريف

قل هذه سبيلي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لله وصلاة وسلاما على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه - [00:00:00](#)

اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم. في هذه الحلقة السادسة عشرة من

برنامجكم شخصيات اندلسية وفيها سأواصل الحديث عن ابن رشد الحفيد رحمه الله تعالى - [00:00:36](#)

فقد تحدثت في الحلقة السابقة عن ابن رشد الجد في دقيقات معدودات تلائم ما وصلنا من ترجمة فلم يصلنا من اخبار شيء كثير

للاسف وهذه مشكلة عندنا كثير جدا من عظمائنا - [00:00:53](#)

لن يصلنا من اخبارهم الا الشيء القليل المحدود ولهذا اسباب ليس هذا مجال ذكرها الان وثم تطرق الامر بطبيعة الحال الى المقارنة مع

ابن رشد الحفيد وذكرت جوانب كثيرة من حياة ابن رشد الحفيد - [00:01:07](#)

لكن القضية المهمة والعقدة التي ينبغي ان تحل على وجه حسن صلة ابن رشد بالفلسفة وموقفه من الفلاسفة اه وما يسمى بالفلسفة

الاسلامية هو اولا لا ريب ولا شك انا ابن رشد كان - [00:01:25](#)

اه استاذنا كبيرا من اساتذة الفلسفة وقلت لكم في المرة الماضية انه يعد اعظم فيلسوف في العالم بعد ارسطو وكان يلقب بالشارح

الاكبر لافكار وكتب اه ارسطو احد تقيل انه لم يفهمها احد - [00:01:43](#)

يعني افكار رستو وكتبه في كتبه لم يفهم احد فهم ابن رشد لها ولم يستطع احد ان يصل الى ان يشرحها كما شرحها ابن رشد ووصلنا

من كتب ابن رشد - [00:02:01](#)

ثمانية وخمسون كتابا وله مئة وثمانية كتب فله كتب كثير لكن فقد منها قرابة خمسين وصل ثمانية وخمسون كثير منها في شرح

افكار ارسطو واعمال ارسطو اولا لابد من مقدمة ان اذكر شيئا مهما - [00:02:11](#)

هو ان شرع الله تبارك وتعالى مستغن عن الفلسفة هذا امر لابد ان يفهم نحن في غنى عن الفلسفة الفلسفة ابتدع هؤلاء اليونان الذين

كانوا يفكرون تفكيراً عقلياً مجرداً عن كل وحي - [00:02:29](#)

الله سبحانه وتعالى خلق لنا عقولا وهذه العقول رائعة في تفكيرها ونظرها الى درجة جليلة لكنها قاصرة في النهاية قاصرة وسندها

بالوحي فكان الوحي هو في الحقيقة المهيمن على جوانب العقل وطرائق تفكير العقل - [00:02:51](#)

بحيث لا ينبغي للعقل ان يخرج عن حدود الوحي وطبعا من الواضح جدا ان الوحي لا يناقض العقل فليس هنالك نص صحيح يناقض

العقل الصريح اطلاقا وقرر ذلك اما عظام وعلى رأسهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب ذرة - [00:03:17](#)

تعارض العقل والنقل على وجه واضح فنحن من البداية نقول لسنا ليس ديننا بمفتقر الى الفلسفة ولا الى تفكير الفلاسفة هذا شيء مهم

لا بد ان نفهمه في بداية الامر - [00:03:39](#)

هذا اولا ثانيا الغزالي رحمه الله تعالى هو الذي يعد الراد الحقيقي الاول هناك ربما مرد افضل منه واحسن ربما لكن اقول هو الرد الاول

على الفلاسفة في كتابه الشهير - [00:03:53](#)

تهافت الفلاسفة فقد بدعهم في بضع عشرة مسألة بدعهم في بضع عشرة مسألة وكفرهم في ثلاث مسائل كفرهم بثلاث مسائل ما هي

هذه المسائل التي كفرهم بها اولا القول بقدم العالم - [00:04:11](#)

يعني ان العالم ليس آآ مخلوقا انما هو قديم لا متناهي كما يقول الملحدون الامر الثاني انكار بعث الاجساد قال ان قالوا انما الذي

يبعث يوم القيامة الارواح الارواح ولا تبعث الاجساد. انتبهوا هذه نقطة مهمة - [00:04:29](#)

الامر الثالث المهم يقولون ان الله تعالى يعلم الكليات ولا يعلم جزئيات وهذه نقطة خطيرة وخطيرة جدا قالوا ان كل ما في الكون

ينقسم الى اربعة اقسام متشكل متغير غير متشكل وغير متغير - [00:04:52](#)

متشكل غير متغير متغير غير متشكل انتبهوا الذي هو غير متشكل ايش يعني متشكل؟ متشكل يعني ايه حادث مكون ينتقل من طور

الى طور متغير متشكل يعني مصنوع متغير يعني ينتقل من طور الى طور - [00:05:20](#)

هذه وغير متشكل وغير متغير هو الله جل جلاله لم يخلقه احد ولا يتغير ولا يلحقه التغيير جل جلاله المتشكل المتغير هو نحن هذه

المخلوقات متغير غير المتشكل هو الاعراض - [00:05:40](#)

المرض الفرح السرور الحزن هذي متغيرة لكن غير متشككة ما نمسكها بايدينا ما عندها شي نمسكه بايدينا منها وهنالك آآ متغير

متشكل غير متغير مثل جمادات هذي متشككة كلها لكن ما تتغير ما تتغير تبقى كما هي - [00:05:59](#)

الا ان حدث عليها يعني كسرت او كذا هذه الاقسام الاربعة الفلاسفة يقولون الله يعلم الكليات فيها جميعا ويعلم الكليات والجزئيات

في القسم الاول فقط ان يعني في غير متشكل وغير متغير يعني نون ذاته - [00:06:22](#)

فالله هو الاعلم بذاته اما الاقسام الثلاثة الاخيرة فيقولون ان الله سبحانه وتعالى يعلم كلياتها ولا يعلم جزئياتها وهذا قول في غاية

الفساد لان الله تعالى يقول وهو بكل شيء عليم. جل جلاله - [00:06:39](#)

عليم بكل شيء وما تسقط من ورقة الا يعلمها. الله اكبر. انظر الى هذه الغابة. التي انا اصور فيها الان كم فيها من اوراق يا اخوة

الشجرة واحدة فقط شجرة واحدة وكلنا بها حارسا هنا. حارسا واحدا وكناه بشجرة في هذه الغابة - [00:06:55](#)

قلنا له ابقني تحت اربع وعشرين ساعة. احصي كل ورقة اذا سقطت متى سقطت ثم اين ذهبت وكيف سقطت في شجرة واحدة من

هذه الغابة الهائلة لن يستطيع فما بالكم بالاشجار هذه كلها - [00:07:13](#)

ما بالكم بالاشجار الدنيا كلها؟ الله اكبر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين.

اليس بالله عليكم يرد هذا على الفلاسفة - [00:07:29](#)

طبعاً لذلك كفرهم الغزالي بهذه الثلاثة وكتب كتابه تهافت الفلاسفة جاء ابن رشد ما اعجبه رد الغزالي وزعم ان الغزالي لم يفهم

الفلاسفة حق الفهم ورد على كتابه بكتاب اخر سماه تهافت التهافت - [00:07:44](#)

تهافت التهافت يعني ان الغزالي لم يفهم مقولات الفلاسفة واخطأ في مواضع عديدة من كتابه في الرد عليهم والذي اراه ان الحق في

جانب الامام ابي حامد الغزالي رحمه الله تعالى - [00:08:02](#)

وان الامام ابن رشد غالاً غالى كثيراً في قضية الفلسفة هذه لانك قلت لكم كان تلميذاً مخلصاً لارسطو على ان كان بينهما ستة عشر

قرناً كان تميزاً مخلصاً لارسطو لكنه غان كثيراً - [00:08:15](#)

في هذه المسألة الخطيرة ولم يقنعنا في في الدفاع عن الفلاسفة لم يقنعنا القناعة التامة ثم الف كتاباً اخر سمي فصل المقال فيما بين

الشريعة والحكمة من اتصال قرر ان الشريعة بينه وبين الفلسفة - [00:08:32](#)

اتصال كبير ووثيق وهذا لا وافقه عليه. الشريعة في غنى تام عن الفلسفة الشريعة شيء. تام اخر منفصل عن الفلسفة بكل معانيها

وجوانبها الشريعة شيء يفسر شيء اخر نعم ان هنالك جوانب في الشريعة - [00:08:51](#)

آآ تدعو الى النظر في الكون والى آآ الاعتبار بالتغيرات هذه الموجودة والى بناء شيء فوق شيء والى مقدمات ونتائج هذه جزء من

الفلسفة والمنطق اه لكن الشريعة اعظم من ذلك وفوق ذلك ووراء ذلك لا بد ان نفهم هذا - [00:09:08](#)

ايضا الرجل في الحقيقة قال مقولة ابن تيمية رحمه الله عده من الباطنية بها وانا اتوقف طويلاً في هذه المسألة اه باطني لا يمكن ان

يكون باطنياً ليه؟ لان الرجل ملتصق بالشريعة - [00:09:26](#)

قاضي قضاة يا اخوة فقيه صاحب الكتاب الرائع البيان بداية المجتهد ونهاية المقتصد صاحب الفتاوى المشهورة فما يمكن ان يكون

هذا باطنياً مستحيل يعني ازيد عن اذهانكم هذا تماماً. نادي شيخ الاسلام روى ما فهم كلامه لكن كان عندي واضحاً انه يقول هو

وامثاله من الباطنيين. يقولون ان للشرعية ظاهرة - 00:09:46

وباطنا وانا استبعد تماما هذه التهمة عند رشد واجله عنها وانزه عنها لكنه قال ان للشرعية كلاما ظاهرا مفهوما فم كل احد وان لها

باطنا يفهمه الخواص يعني ممكن نقول نحن - 00:10:10

العوام لا يفهمون كثيرا من اه مقاصد الشرع لا يفهمون كثير كثير من ادلة الشرع لا يأسنون يعبرون اه عن هذا الفهم اه فممكن ان نقول

ان للشرعية ظاهر للفهم كل الناس - 00:10:33

وباطنا يفهمه بعض الناس لا يمكن ان نكون بهذا صرنا باطنيين الباطنية فرقة كافرة. نسأل الله السلامة والعافية فرقة خطيرة جدا ولا

يمكن ابن رشد اطلاقا ان يكون باطنيا هذا حكمي فيه بعد دراسة يسيرة للرجل واحوال الرجل - 00:10:48

اه اذا هو فيلسوف نعم اخطأ في تخطئة ابي حامد الغزالي الامام في مواضع نعم اوافق على ذلك آآ اتهم ابا حامد بانه لم يفهم

الفلسفة وانا لا اوافق على ذلك - 00:11:12

بل ان ابا حامد الغزالي كان يفهم شيئا جيدا من الفلسفة اه ليس مثل ابن رشد طبعا وهذا الذي دعاه للرد على ابي حامد وتخطئته آآ

ابن رشد آآ في النهاية شخصية عقلية جبارة رائعة جدا - 00:11:26

عقلية كبيرة في تاريخ الانسان يفتخر بها ونعتز لكن انا اقبل منه بعض المقولات في الفلسفة وصلتها بالشرعية. بقي شيء اخير في

نهاية الحلقة مهم علمانيو زماننا يفتخرون كثيرا بابن رشد - 00:11:42

وينتسبون اليه ويؤسسون المؤسسات الفكرية ينسبون الى ابن رشد وكذا ويزعمون هو الذي اسس للعلمانية الحقيقية هكذا بوقاحة

وجرأة استاذة علمانية حقيقي بينما كان ابن رشد بعيدا عن ذلك ابن رشد ملتصقا بالاسلام - 00:11:57

ملتصقا بالفقه ملتصقا بالقضاء ملتصقا بالفتوى اه معظما لحرمت الشرعية. رجل اه اه شرعي صحيح الاسلام عابد ليس له علاقة

بقضية العلمانية هذه ولا يمكن ان نقول فصل الدين عن الدولة كما يتوهم هؤلاء العلمانيون - 00:12:12

يلتصقون كثيرا بابن رشد ويؤلفون الكتب ويعتزون بابن رشد يفتخرون به. ويرون به ويرون فيه الفيلسوف الاول في الاسلام. ويرون

في الرجل الذي حقق لهم امنيتهم في الفصل بين الدين والدولة اه يعني او بين الاسلام والحياة. هيهات - 00:12:30

ثم هيهات هيهات نايس ابن رشد هكذا وانتم تقولون هذا وتزعمونه انتم مخطئون مخطئون مبطلون وهذا رجل عملاق في ديننا

واسلامنا منزلها عما تفكرون انتم. اكثر هؤلاء العلمانيين لا يصلون - 00:12:47

آآ لا يصومون بعيدون عن احكام الشرعية آآ يتمنون اليوم الذي يأتي ينفصل فيه المسلمون تماما عن دينهم واسلامهم ويبقى الاسلام

في المساجد فقط ولم يكن ابن رشد قط على هذه المنزلة او بهذه المنزلة وبهذه المثابة لا يمكن في نهاية الحلقة لا يسعني الا ان اقول

رحمة الله على ابن رشد - 00:13:07

وغفر له ما وقع في منها مات ونحن نفتخر به ونعتز عالما من علماء المسلمين. والى اللقاء في شخصية او في حلقة قادمة نتناول فيها

شخصية عند امسية عظيمة اخرى والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:13:30